بسم الله الرحمن الرحيم

السيدات والسادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فيسعدني أن أرحب بكم أجمل ترحيب في مجمعكم، مجمع اللغة العربية الأردني، وهو يعقد موسمه الثقافي الثامن والعشرين، تحت عنوان: مؤتمر اللغة العربية في المرحلة الأساسية للصفوف الأربعة الأولى، ومرحلة ما قبل المدرسة، يشارك فيه حوالي خمسة وعشرين باحثاً من الأساتذة والباحثين المتخصصين في مختلف المجالات اللغوية والتقنية والتربوية، وممن لهم خبرات ميدانية غنية جاءت تعزز القول بالفعل والنظرية بالتطبيق. واستكمالاً للفائدة المرجوة، سيقوم الباحث بعرض الأفكار الرئيسة لبحثه في مدة لا تتجاوز ربع الساعة، وقد خصص وقت ضروري لمناقشة البحوث التي تلقى في كل جلسة. وإن المجمع، كما عمل جاهداً على اختيار الباحثين، فإنه يولي دور المناقشين أهمية كبيرة، لأنها تغني هذه البحوث المهمة، لا سيما وأن المشاركين هم من ذوي الاختصاص والخبرات اللغوية والتربوية والعلمية المهمة. وسيقوم المجمع بتسجيل جميع هذه المناقشات، وتفريغها ورقياً وتحريرها، كي تنشر مع جميع البحوث كاملة في كتاب خاص يحمل عنوان هذا الموسم الثقافي.

لقد اختار مجمع اللغة العربية الأردني موضوع اللغة العربية في هذه المرحلة الأساسية من العمر التي تمتد في أغلب الأحيان من السنِّ الرابعة حتى الثانية عشرة من عمر الطفل. وهي مرحلة في غاية الأهمية لنمو الطفل المتكامل وتطوره ولا سيما مراحل النمو اللغوي؛ إذ تتجسد فيها العلاقة المتبادلة بين اللغة والنُّمو العقلي، إذ بات معلوماً أن الإنسان يفكر خلال لغته، وأنه لا يمكن فصل الفكر ودقته ووضوحه عن دقة اللغة ووضوحها، وأن تعلم الأطفال اللغة، أيَّة لغة، يتم من خلال حياته الاجتماعية في أسرته وبين ذويه وفي المدرسة. وإذا كان البيت

هو أهم مكانٍ لإعداد الأطفال وتقويمهم، فإن المدرسة ولا سيما في الصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، تحتل المكانة الأولى في الأردن كما هو الحال في جميع البلدان العربية في اكتساب التلميذ مهارات اللغة العربية قراءةً وكتابةً ومحادثة، والممارسة العملية الصحيحة لأنماطها وتراكيبها وقواعد نظمها. وليس عبثاً أن نرى أن هذه المرحلة المهمة تحتل مكانة مهمة في تراثنا التربوي. فإنَّ مصادر التربية العربية الإسلامية تكاد تجمع على أن سنَّ التعلم يبدأ من الخامسة، وأن مرحلة المدرسة تنتهي في سن الثانية عشرة، وفي هذه المرحلة يتمكَّن التلميذ من مهارات اللغة العربية الفصيحة إلى جانب أساسيات المعارف العلمية والأدبية. ويحتلُّ النصُّ القرآني والنصوص الأدبية مكانة خاصة في المنهاج.

وقد بدأ اهتمام وزارة التربية والتعليم الأردنية بمرحلة ما قبل المدرسة بتأسيس رياض للأطفال، لمن هم بين الرابعة والسادسة من العمر، منذ ثمانينيات القرن الماضي، بعد أن بدأت الظروف الاجتماعية والاقتصادية، تفرض وجودها على إنشاء مثل هذه المؤسسات التربوية، لاسيما في المدن الكبيرة وخاصة في العاصمة عمان. ووجدت هذه الحاجة الماسة طريقها إلى القطاع الخاص. فانتشرت رياض الأطفال الخاصة ولكن بمستويات تربوية وثقافية مختلفة. تتراوح من رياض الأطفال الخاصة الوطنية إلى رياض الأطفال الخاصة الطائفية والأجنبية... وتدلُّ بعض الإحصائيات على أن 90% من الأطفال الذين يلتحقون في رياض الأطفال في الأردن تستوعبهم رياض أطفال القطاع الخاص، وهذا يعني أن 10% منهم تستوعبهم رياض الأطفال الحكومية، وإن الإحصائيات تسكت عن إعطائنا صورة حقيقية عن أعداد الأطفال في الأردن الذين هم في مرحلة رياض الأطفال بصورة عامة، والنسبة المئوية للأطفال الذين يجدون طريقهم إلى مؤسسات رياض الأطفال الحكومية والخاصة...!!

إن وضع استراتيجية خاصة جديدة لوزارة التربية والتعليم تحتِّم الانتقال من إلزاميَّة التعليم في مرحلة التعليم الأساسي، التي تعني اصطلاحاً بأن الوزارة ملزمة

بتوفير مكانٍ لكل طفل يرغب في الدخول إلى المدرسة، إلى الصفة الإجبارية التي تعني اصطلاحاً بأن يجبر كل ولي أمر بأن يرسل ابنه أو ابنته الذين هم في سن مرحلة التعليم الأساسي، إلى المدرسة، وأما في مرحلة ما قبل المدرسة فقد بات من الضروري توفير رياض الأطفال الحكومية إلى جميع الأطفال الأردنيين الراغبين فيها. وإن دراسة موضوع "رياض الأطفال" من حيث واقعها واتجاهاتها التربوية والثقافية والاجتماعية، وواقع اللغة العربية فيها منهاجاً وتطبيقاً تستحق أن تعطى اهتماماً خاصاً في حلقات الباحثين التربويين واللغويين، لا سيما في كليات التربية وفي أقسام اللغة العربية، وبين طلبة الماجستير والدكتوراه، وأن تجيب عن السؤال الكبير ماذا نريد أن يتعلم أطفالنا في رياض الأطفال وفي السنوات الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في إطار فهم اللغة العربية السليمة والقدرة على استعمالها بيسر وسهولة وتنمية مفرداتهم اللغوية، وفي إطار استراتيجية تربوية عربية شاملة، نامية ومتطورة...

إن مجمع اللغة العربية الأردني يعتبر مرحلة ما قبل المدرسة متصلة بالصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، أهم مرحلة في بناء الإنسان الأردني بل العربي لغوياً وفكرياً وثقافياً. وقد رأى المجمع أن يكون برنامج الموسم الثقافي الثامن والعشرين لهذا العام 2010م، مؤتمراً يبحث قضايا اللغة العربية في المرحلة الأساسية للصفوف الأربعة الأولى ومرحلة ما قبل المدرسة، على مدى ثلاثة أيام. وصنَّفها من حيث المبدأ إلى سبعة محاور. فكان المحور الأول حول "منهاج اللغة العربية في مرحلة ما قبل المدرسة"، والمحور الثاني يعالج "مناهج اللغة العربية في الصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن"، وجاء المحور الثالث يبحث في "المهارات اللغوية لطلبة الصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي " وأعطى اهتماماً خاصاً لمعلم اللغة العربية في الصفوف الأربعة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، ولأساليب تدريس اللغة

العربية ووسائلها، فجعلها في محورين أساسيين الرابع والخامس. وخصَّص المحور السادس لتقويم مهارات النمو اللغوي لطلبة الصفوف الأربعة الأولى من التعليم الأساسي في الأردن. وختم برنامج هذا المؤتمر بدراسة قضايا البيئة التعليمية في الصفوف الأربعة الأولى في الأردن...

وقد ندب المجمع حوالي خمسة وعشرين باحثاً من الأساتذة والخبراء الأردنيين. لتقديم بحوثٍ حول مختلف القضايا التي تطرحها محاور هذا المؤتمر. ويسعدني أن أعبِّر عن شكر المجمع لهم جميعاً واعتزازه بما قدَّموه من بحوث علمية جادة ستكون مصدراً مهماً أمام الدارسين والباحثين.

ونحن في هذا المؤتمر نولي أهمية خاصة للمناقشات التي ستطرحها هذه البحوث، لا سيما وأن جميع المشاركين والحضور من المتخصصين ومن ذوي الاهتمامات العلمية في موضوع المؤتمر. وقد أولت وزارة التربية والتعليم الأردنية اهتماماً خاصاً بهذا المؤتمر، فأرسلت وفداً من عشرين عضواً من المشرفين التربويين والمعلمين وذوي الخبرة الواسعة للمشاركة في هذا المؤتمر ومناقشة قضاياه اللغوية والتربوية... وسيقوم المجمع كما جرت عليه العادة، بتسجيل جميع هذه المناقشات العلمية وتحريرها، ونشرها جنباً إلى جنب مع نصوص البحوث كاملة، في كتاب سيحمل إن شاء الله عنوان: "اللغة العربية في المرحلة الأساسية للصفوف الأربعة الأولى، ومرحلة ما قبل المدرسة". وإننا على ثقة بأن هذه المناقشات ستغني البحوث والدراسات التي قدِّمت إلى هذا المؤتمر، وإن قضايا اللغة العربية التي يطرحها الباحثون والدارسون والمشاركون في مناقشاتهم، تشكل مصدراً مهماً أمام الدارسين العرب للنهوض باللغة العربية وتمكينها للتوجه نحو مجتمع المعرفة، تنفيذاً لقرار مجلس الجامعة العربية على مستوى القمة العربية التي عقدت بدمشق، ذي الرقم (435) المؤرخ 2008/3/30م، وستكون هذه البحوث والمناقشات مصدراً مهماً أمام واضعي استراتيجيات تطوير التعليم نحو الاقتصاد

المعرفي في الأردن وفي جميع الأقطار العربية في القرن الحادي والعشرين. فاللغة العربية السليمة (الفصيحة)، تمثل هوية أمتنا العربية وهي سبيل الأمة الوحيد للإبداع العلمي والأدبي والتقني وللتوجه نحو مجتمع المعرفة، وإن قضاياها اللغوية هي ذاتها في جميع الأقطار العربية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رئيس مجمع اللغة العربية الأردني

الأستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة